

المصطلح الصوفي الغزلي وأثره في المصطلح البوذي

بفلم الأستاذ محمد الغزيرى نفعه الله

تأثرت بالسكربتية ونحن نوردها على سبيل المثال فقط مرجئين تحليلها الى فرصة اخرى :

قارن : (1) كلمة sutra ومعناها texte بلفظة سورة

(2) dhiana ومعناها تركيز الفكر الدينى بلفظة ديانة .

(3) hounq-lou وهى العبارة الوحيدة التى يطلب من البوذي التفكير فى مدلولها ومعناها الهوية الاصلية وتقارن بكلمة هو (ص 570) ، وهناك كلمة اخرى تؤدى نفس المعنى وهى ou-jou (ص 618)

(4) asrava ومن لوازمها les impuretés morales اي التدرن الروحي تقارن بكلمة اسراف .

(5) mahâyâna معاينة اي المشاهدة وهى تعبر عن نظرية ظهرت فى القرن الثالث قبل الميلاد تقول بأن الحقيقة تكمن فى مشاهدة الروح وحدها اي ان العالم الخارجى ليس سوى فيض عن هذه الروح ، وتقابلها طريقة ثانية هى hinayana تهدف الى تحقيق السلامة الفردية متسمة بشيء غير

تحدثنا فى بحث سابق حول « الفكر الصوفي الاسلامي واصوله » (1) عن علاقة معطيات التصوف الاسلامي ببعض الحركات الصوفية العالمية وخاصة منها الحركات الهندية والصينية، ونود اليوم تذييل ذلك البحث بعنصر جديد له علاقة باللغة الصوفية البوذية وتأثرها بالمصطلحات العربية فقد اتكبنا على دراسة مقارنة لنصوص بوذية وخاصة منها ما ورد فى كتاب سوزوكى (2) فاستخلصنا من تقارب بعض المصطلحات توازيا عميقا فى اصول التصوف الانساني يدل على صحة نظريتنا حول اصالة تصوف الاسلام بالمعنى الواسع لهذه الكلمة اي الدين الحنيف الذى يشمل الابراهيمية وفروعها من مسيحية ونصرانية ودين محمدى وقد ركزنا وجهة نظرنا هذه على مقارنات دلت على ان معظم النحل التى تفتقت عن فكرة صوفية قد ظهرت كلها قبل الميلاد بسنة الى خمسة قرون اي بعدما هاجر العبريون الى بابل فى عهد بختنصر ونشروا الفكر الصوفي الموسوي وكذلك بعدما ظهر نبي الله يونس فى نينوى عاصمة آشور خلال القرن الثامن قبل الميلاد . وتؤكد هذه النظرة بعد مقارنة عابرة بين بعض المصطلحات الصوفية العربية والبوذية التى ربما

(1) اللسان العربي العدد الثالث ص 103

(2) Essais sur le Bouddhisme Zen - D.T. Suzuki, 1943

قليل من الانانية فى حين ان mahayana تستهدف
انقاذ الانسانية جمعاء ومعاينتها كمظهر خارجى
للحق لذلك يمكن ان تقارن كلمة hinayana
بعبارة العناية بالانية (الفردية) اى الانا

(6) menta تقارن بمن انت اوهى فى
البوذية عبارة عن اسئلة واجوبة حول الهوية

(7) boudhdhatā اى طبيعة بوذا تقارن بذات
بوذا وهى الكلمة البوذية مقلوبة

(8) nirvāna ومعناها الفناء تقارن بعبارة
« نور الفناء » لان فى سكرة الفناء كشفا فياضا يفمر
المريد بنوره.

(9) hsin اى foi او ايمان تقارن بكلمة
احسان (ص 663) وهى ارقى درجة فى مراقبة
المومن وشهوده للحق وهى « ان تعبد الله كأنك تراه »

(10) daigi اى tai-i وتعريفها ان تتمكن
حالة الوحدة بحيث تفقد الكثرات معناها (ص 666)
ويمكن ان تقارن بكلمة طي ومعناها اختصار المسافات
والمراحل .

(11) Nemboutsou بمعنى التفكير فى بوذا يراد

به ذكر اسم الذات الالهية لذلك يرادف عند البوذيين
كلمة chōmyō (اى الاسم) (ص 684) وكلمة
ming-hao اى من هو ؟ (ص 727)

(12) charyā بمعنى العمل والسلوك
(ص 692) تقارن بكلمة شريعة

(13) samādhi تقارن بالصمدى وهو عند
البوذيين ان يصمد الكائن الواعى فى سبات عميق هو
الفناء مستغرقا فى ذات الله والساطورى satori
هو ان يستيقظ المريد من غمرة هذا الفيض وهو يردد
كلمة ho اى هو (ص 730)

ومن معانى كلمة المسطورى العربية المصروع وخاصة
بالخمرة (راجع المنجد) فكأن الساطورى هو استيقاظ
الثلج بكأس الخمرة الصوفية .

(14) karma كلمة يتلخص مبداهها فى ان من
زرع شيئا حصده (ص 819) وتقارن بلفظة الكرم التى
تشير الى الغرس الروحى ومعلوم ان الكرم اصل
للخمرة عند الصوفية :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة

سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

